مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
المجلد 17- العدد 2 -حزيران 2026م | Volume 17- Issue 2 - June 2026

أسلوب المقابلة في مطلع سورة الأنعام وأثره في المعنى

1- خديجة أحمد عبد القادر الكمالي
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
1- الإيميل: U20104622@sharjah.ac.ae

2- أ.د. أحمد عبد الكريم الكبيسي
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
2- الإيميل: aalkubise@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2026.191544

تاريخ استلام البحث: 2025/9/16م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/11/13م
تاريخ نشر البحث: 2026/6/1م

الكلمات المفتاحية:
المقابلة، سورة الأنعام، المعنى.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتطرق هذا البحث إلى دراسة أسلوب المقابلة في آيات سورة الأنعام، وأثره في تفسيرها ومعانيها، عن طريق النظر في كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، وكتب البلاغة العربيّة. وتعنى الدراسة حصراً بالآيات: (الأولى، والثالثة، والسادسة) في سورة الأنعام، على وفق ترتيبها في المصحف الشريف. والتي تنوّعت المقابلات الواردة فيها، مؤدّية أغراض كل آية تبعًا لما يقتضيه السياق. كبيان قدرة الله تعالى الخالق المستحق للحمد، وعموم وكمال علمه سبحانه، في الآية الأولى، والثالثة، ثم الوعظ والدعوة للاعتبار بالقرون السابقة، كيف أن الله سبحانه وتعالى أعطاهم ومكّن لهم ما لم يمكّن لغيرهم، ثم أهلكهم من بعدُ بذنوبهم، وأنشأ غيرهم، ففي ذلك عرض حالين متقابلين في التمكين والإهلاك، ثم الإهلاك والإنشاء، كما جاء في الآية السادسة. وتشترك هذه المقابلات -على اختلاف أنواعها- في تأكيدها وحدة السورة الموضوعية، وأغراضها، من إثبات الوحدانيّة ودلائل قدرة الله تعالى، ومحاجة الكافرين والعادلين بربهم

The Arabic Rhetorical Style of Muqabalah (Opposition) at the Beginning of Surah Al-An'aam and Its Effect on Meaning

[1] **Khadija Ahmed Abdulqader Alkamali**
University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

[2] **Prof. Dr. Ahmed Abdulkareem Alkubise**
University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

1: Email: U20104622@sharjah.ac.ae
2: Email aalkubise@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2026.191544

Submitted:	**16/9/2025**
Accepted:	**13/11/2025**
Published:	**1 /6 /2026**

Keywords:
Muqabalah (opposition), Surah Al-An'aam, Meaning.

Abstract:

This paper discusses the Arabic rhetorical style of Muqābalah (opposition) in selected verses of Surah Al-An'ām. The paper examines the effect of this style on the exegesis and meaning of the Surah. This research has been conducted through an extensive review of scholarly works on exegesis, sciences of the Noble Qur'an, and Arabic rhetoric. The study examines verses 1, 3 and 6 in Surah Al-An'ām, according to their order in the Qur'an. Various instances of opposition occurred in these verses, each fulfilling its purpose according to the context. For example, verses 1 and 3 juxtapose Allah's ability to create and the completeness of His knowledge, with the call towards reflection on the state of previous nations. This example demonstrates the two contrasting states of empowerment and destruction, then destruction and creation, as mentioned in verse 6. These instances of contrast emphasise the coherence of the Surah in terms of its topic and purposes, namely the establishment of Allah's Oneness and proof of His power; and argumentation with the disbelievers and those who equate others with their Lord.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، وأرسل نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، أما بعد،

فأسلوب المقابلة من أساليب البلاغة العربيّة التي لها أثرها في تقرير المعاني وإبرازها، وتقوية النصوص وترابطها، علاوة على جمالية النص. وسورة الأنعام أصل في إثبات توحيد الله تعالى ودلائل ذلك، ومحاجة الكافرين وردّ شركهم، ولذلك من هنا جاءت فكرة كتابة هذا البحث لدراسة أثر أسلوب المقابلة في تقرير هذه المعاني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في القيمة المعرفية للدراسات القرآنية البلاغية والدلالية في فهم القرآن الكريم، وتدبّره والعمل به. إذ تفرّدت كل سورة في القرآن الكريم بموضوعات، ومزايا، وخصائص أسلوبيّة وبلاغيّة، اختيرت سورة الأنعام، واختير أسلوب المقابلة لدوره في ترجيح المعاني التفسيرية وتقويتها، وآثارها في المعنى وجمالية النصوص.

منهج البحث: سنسلك في البحث: المنهج الوصفي والتحليلي، بعد التقصي عن الآيات ذات أسلوب المقابلة الواقعة في الآيات (1–10) من سورة الأنعام واستخراجها، ثم الوقوف على معانيها وتفسيرها، وإبراز أثر أسلوب المقابلة، مع مراعاة ترتيب المطالب وفق ترتيب الآيات في السورة.

مشكلة البحث:

1. ما الآيات التي جاء فيها أسلوب المقابلة في مطلع سورة الأنعام؟
2. ما أثر أسلوب المقابلة في تفسير الآيات؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. استخراج المقابلات الواردة في مطلع سورة الأنعام.

2. عرض ودراسة المقابلات، وبيان أثر ذلك في توجيه المعاني، وتحديد المقاصد للآيات.

الدراسات السابقة:

لم نجد فيما بحثنا دراسة بمثل هذا العنوان، توجد أبحاث ودراسات عنيت بأسلوب المقابلة في سور أو أجزاء أخرى، وأبحاث ودراسات عنيت بسورة الأنعام، من غير تخصيص أسلوب المقابلة.

خطة البحث:

- ✓ **المقدمة**، ثم تمهيد، ثم ثلاثة مطالب، تندرج تحت كل منها مسائل، وأخيراً الخاتمة مضمّنة أهم نتائج البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع، على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية موضوع البحث، ومشكلة الدراسة وأهدافها، وتحديد المنهج المتبع فيها، ثم تفصيل الخطة.

- ✓ **أما التمهيد** ففيه:

أولًا: التعريف بأسلوب المقابلة.

ثانيًا: التعريف بسورة الأنعام.

ثم المطالب:

- **المطلب الأول:** المقابلة في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾.
- **المطلب الثاني:** المقابلة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾.
- **المطلب الثالث:** المقابلة في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ٦﴾.

- ✓ **الخاتمة.**
- ✓ **قائمة المصادر والمراجع.**

التمهيد

أولًا: التعريف بأسلوب المقابلة:

في اللغة: المقابلة مصدر قابل[1]، يقابل، مُقابَلَةً، فهو مُقابِل، والمفعول مُقابَل (للمتعدِّي)[2]. وأصل ذلك: قَبَل، القاف والباء واللام، يدل على مواجهة الشيء للشيء. ويتفرّع بعد ذلك. قاله ابن فارس.[3] ومنه: القبلة، سمّيت لإقبال الناس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضًا.[4] والمُقابَلَة: المواجهة، والتقابُل مثله. وهو قِبَالُك وقُبَالَتُك أي تُجاهك، ومنه الكلمة: قِبالَ كلامك. [5]

وفي الاصطلاح: عرّفها علماء البلاغة وعلماء علوم القرآن ممن كتبوا فيها، وبعض هذه التعريفات واسع يشمل صوراً عديدة في اعتبار المقابلة، وبعضها يقتصر على شكل معين، أو يحدّها بعدد. وفي هذا البحث اعتُمد مفهوم المقابلة بمعناه الأوسع والأشمل. فهي كما عرّفها ابن حجة الحموي[6]: "التنظير بين شيئين فأكثر، وبين ما يخالف وما يوافق".[7] وقريب منه عند الزركشي.[8] أما السيوطي فيقول: "هي أن

---

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم *اللغة العربية المعاصرة* (عالم الكتب، 1429هـ/ 2008م)، 1772/3.

(2) المصدر نفسه، 1770/3.

(3) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ/ 1979م) 51/5.

(4) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، 52/5.

(5) محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب*، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 540/11.

(6) (هو أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي، تقي الدين ابن حجة، إمام أهل الأدب في عصره. وكان شاعراً جيد الإنشاء. من أهل حماة (بسورية) ولد ونشأ ومات فيها 837هـ. زار القاهرة والتقى بعلمائها واتصل بملوكها. له مصنفاته كثيرة، منها (خزانة الأدب) في شرح بديعية له). الزركلي، *الأعلام*، (2/66-67) باختصار وتصرف يسير.

(7) تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي، *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تحقيق عصام شقيو، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار، 2004م)، 129/1.

(8) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، (دار إحياء الكتب العربية، 1367هـ/ 1957م)، ط1، 458/3.

يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادهما على الترتيب".[1] فجعلها في الأضداد، واشترط الترتيب.

وعرّفها السكاكي بقوله: "هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما. ثم إذا شرطت هنا شرطًا شرطت هناك ضده".[2]

ومن مجموع ذلك وغيره، يمكن تعريف المقابلة بأنها: مجيء الكلام بذكر لفظين أو معنيين، على نحو يقابل أحدهما الآخر في معناه.

أشكال المقابلة: يمكن إجمال أشكال المقابلة في اثنين:

الأول: مقابلة الشيء بضدّه. ويشمل ضده اللفظي، والمعنوي.

الثاني: مقابلة الشيء بغير ضدّه، أي بمثله أو ما يخالفه.[3]

ثانيًا: التعريف بسورة الأنعام

سورة الأنعام مكيّة، عدد آياتها مائة وخمس وستون،[4] قال العوفي وعكرمة

(1) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمود مرسي، ومحمد عوض، ط4، (دار السلام، 2022/1443م) 756/2.

(2) السكاكي، *مفتاح العلوم*، (ص424)

(3) ينظر: ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع). 144/3. و: يحيى بن حمزة بن علي، الحسيني العلويّ الطالبي، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ) ط1، 197/2.

(4) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ/ 2001م)، 144/9. بتصرف

وعطاء[1]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنزلت سورة الأنعام بمكة".[2] وورد استثناء بعض الآيات منها كما نقل ابن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "نزلت بمكة ليلًا جملة إلا ست آيات"، ونقل عن الكلبي[3]: "كلها مكية إلا آيتين...".[4]

ومن خصائص السور المكيّة كما حرّرها العلماء، موضوعاته التي ركزت على أصول الدين والتوحيد، وتتسم سورة الأنعام بفضيلتين دلّ عليهما مجموعة من الأحاديث والآثار، هما:

---

(1) **العوفي:** (عطية بن سعد بن جنادة العَوفيّ الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن: من رجال الحديث. كان يعدّ من شيعة أهل الكوفة. ... وتوفي بالكوفة سنة 111هـ). الزركلي، الأعلام (237/4) باختصار.

عكرمة: (عِكْرمة بن عبد الله البَرْبَري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيا. ... وكانت وفاته بالمدينة 105هـ). الزركلي، *الأعلام* (244/4) باختصار.

عطاء: (ابن أَبي رَبَاح، عطاء بن أسلم بن صفوان: تابعيّ، من أجلاء الفقهاء. كان عبدا أسود. ولد في جند (باليمن) ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي فيها 114هـ). الزركلي، *الأعلام*، (235/4)

(2) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق سامي السلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ/ 1999م)، ط2، 237/3.

(3) **الكلبي:** (محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ابن الحارث الكلبي، أبو النضر: نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها 146هـ. صنف كتاباً في (تفسير القرآن) وهو ضعيف الحديث). الزركلي، *الأعلام*، (133/6) باختصار. وقد ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكون، ص90.

(4) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ط1، ج: 2، ص:265.

1. نزولها جملة وبكيفية مهيبة، كما أخرج الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "نزلت سورة الأنعام بمكة ليلًا جملة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح".[1] وأخرج الحاكم في مستدركه عن جابر رضي الله عنه قال: "لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: (لقد شيّع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق)". قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.[2] وروايات عن أنس وابن عمر وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين.
2. أن موضوعها في أصول الدين الواجبة على الفور لا على التراخي، فهي تقيم الحجج بدلائل عقلية ونقلية والتي انتظم عد منها في أسلوب المقابلة، كما سيأتي. وكما يقول الرازي فيها: "مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين، ...".[3]

وسميت بـــ(سورة الأنعام)؛ لما ورد فيها من تكرر ذكر الأنعام، وأحكامها وتفصيل ذلك، "أكثر أحكامها، وجهالات المشركين فيها، وفي التقرب بها إلى أصنامهم- مذكورة فيها". [4]

---

(1) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، باب فضل المائدة والأنعام، ص: 240، وباب منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ص: 363. كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، برقم (12930). 215/12. في إسناده علي بن زيد، والذي قال عنه ابن حجر: "ضعيف"، تقريب التهذيب ص401، برقم (4729). ينظر: هامش تفسير ابن كثير، (237/3).

(2) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، سورة الأنعام، برقم (3263). 261/4.

(3) فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر، *مفاتيح الغيب* (دار إحياء التراث العربي،١٤٢٠هـــ)، 471/12.

(4) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، *محاسن التأويل*، تحقيق: محمد باسل، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـــ)، 308/4. وفي *مصاعدُ النّظر للإشراف على مقاصد السّور*. المسمّى: المقصدِ الأسمى في مُطابقة اسم كلِّ سورةٍ للمسمّى، للبقاعي، كلام على تعلّق الاسم بموضوعات السورة ومناسبته لها. ينظر 118/2.

المطلب الأول: المقابلة في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ 1﴾ [الأنعام: 1]

تتعلق هذه الآية الكريمة بوحدانية الله تعالى ودلائل قدرته، فهو المستحق للحمد وحده لا شريك له، الذي خلق السماوات والأرض وما فيهما، وجعل الظلمات والنور، فحقيق بمن كان هذا فضله وإنعامه، وكان كل شيء في ملكه وسلطانه أن يعبد وحده ويحمد، لا أن تجعل له الأنداد والشركاء –وكلهم خلقه– كما فعل الذين كفروا إذ عدلوا به غيره. وهي تصوّر في الذهن مقابلة بين ثبوت فضل الله ووجوب الحمد له، وعدل الكافرين به غيره، وهذا غاية في الابتعاد والانحراف. إذ كيف يرد إحسان المحسن وتقابل نعمته بكفرها والميل عنها، بل كيف يساوى مخلوق لا يقدر على شيء بخالق خلق كل شيء. ففي الآية مقابلة بين السماوات والأرض، وبين الظلمات والنور، وبين استحقاق الله الحمد وعدل الكافرين.

أولًا: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ١﴾:

جملة خبريّة، تثبت أن الحمد لله سبحانه، أو إنشائيّة بمعناها أن احمدوا الله تعالى وأخلصوا له. فالله هو المستحقّ لذلك فهو الخالق الرازق، وليس سواه. (1)

ورجّح الآلوسي اعتبار الخبريّة لمناسبته السورة، وما نزلت له من أغراض بيان التوحيد وردع الكفرة، وزاد: "وقيل: إن اعتبار خبريتها هنا ليصح عطف ما بعد –ثم– الآتي عليها. ومن اعتبر الإنشائية ولم يجوّز عطف الإنشاء على الإخبار جعل العطف على صلة الموصول أو على الجملة الإنشائية بجعل المعطوف لإنشاء الاستبعاد والتعجّب". (2)

ثم أتت الآية على بيان بعض أوصافه تعالى الموجبة للحمد، من خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور.

---

(1) ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 144/9.

(2) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 75/4.

ثانيًا: المقابلة بين السماوات والأرض

✓ **مسألة تخصيصهما بالذكر**

هما من أعظم مخلوقات الله تعالى، قال عزّ وجل: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، وعليهما معاش الناس وأرزاقهم. ولا ينكر عاقل اشتمالهما على آلاء جسيمة ونعم جليلة، ومن بعض ما فيهما من الآيات وإحكام الخلق ما قاله القرطبي: "رفع السماء بغير عمد وجعلها مستوية من غير أود، وجعل فيها الشمس والقمر آيتين، وزيّنها بالنجوم، وأودعها السحاب والغيوم علامتين. وبسط الأرض وأودعها الأرزاق والنبات، وبثّ فيها من كل دابة آيات وجعل فيها الجبال أوتادًا، وسبلًا فجاجًا، وأجرى فيها الأنهار والبحار وفجّر فيها العيون من الأحجار، ...". [2]

✓ **مسألة جمع السماوات وإفراد الأرض**

1. ذلك لاختلاف طبيعة كل منهما، فالسماوات عوالم متعددة، والأرض عالم واحد. [3] وعلّل البيضاوي جمع السماوات: "لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات". [4]
2. لأن السماوات أشرف من الأرض، إذ يقول الماوردي: "والجمع أبلغ في التفخيم من الوحيد".[5]

---

(1) [غافر: 57]

(2) محمد بن أحمد أبو عبدالله القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/ 1964م)، 384/6.

(3) التحرير والتنوير، لابن عاشور، 126/7. بتصرف

(4) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق محمد المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 153/2.

(5) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، *النكت والعيون*، تحقيق السيد ابن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 92/2.

3. لأن أوامر الله إلى الأرض تخترق جميع السماوات السبع. [1]
4. إفراد الأرض هنا بمنزلة جمعها، قاله ابن عطية. [2]

✓ **مسألة تقديم ذكر السماوات على الأرض**

للعلماء رحمهم الله تعالى في تقديم ذكر السماوات على الأرض أقوال، أجملها فيما يأتي:

1. لشرفها وعلوّ مكانها. هكذا نصَّ الماوردي.[3]
2. لتقدّم وجودها. أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة، قال: (خلق السماوات قبل الأرض).[4]
3. لمكانها من الأرض، إذ "السماء كالدائرة، والأرض كالمركز...".[5]

ثالثًا: المقابلة بين الظلمات والنور، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾

✓ **مسألة المراد بالظلمات والنور:** اختُلِفَ في تحديد هذين اللفظين على ثلاثة أقوال:

أولها: الليل والنهار: وهو ما ذهب إليه جمهور المفسّرين إذ قالوا بأن المراد بهما الأمران المحسوسان بالبصر، ظلمة الليل ونور النهار. وعليه ما أخرجه ابن جرير بسنده عن السدي قال: "الظلمات ظلمة الليل، والنور نور النهار".[6] ويقوي هذا القول إن اللفظ حقيقة فيهما والأصل حمله على حقيقته، كما قال الرازي. وزاد أن اقترانهما بذكر السماوات والأرض لا يفهم منه إلا هذا.[7].

---

(1) *الماوردي، النكت والعيون*، 92/2.

(2) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 265/2.

(3) البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 153/2.

(4)أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ)، 1259/4.

(5) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 476/12.

(6) الطبري، *جامع البيان*، 145/9.

(7) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 478/12-479. بتصرف

ثانيها: الكفر والإسلام: والقائلون بهذا استدلوا بقول ابن عباس رضي الله عنهما، أن الظلمات الشرك والنفاق والكفر، والنور الإسلام، والإيمان، والنبوة، واليقين. وعن الحسن مثله.[1] وردّه ابن عطية، "لأنه إخراج لفظ بيّنٍ في اللغة عن ظاهره الحقيقي إلى باطن لغير ضرورة". [2]

ثالثهما: حمل الآية على المعنيين: من باب جواز الجمع بين إرادة الحسّي والمعنوي، لاحتمال المقام ذلك بلا التباس. وهو رأي الواحدي إذ يقول: "والأولى أن يكون هذا عامًّا في كل ظلمة ونور؛ لأن جميع ذلك مخلوق لله تعالى".[3] وعقبه الرازي فقال: "هذا مشكل، لأنه حمل اللفظ على مجازه، واللفظ الواحد بالاعتبار الواحد لا يمكن حمله على حقيقته ومجازه معًا".[4]

ويمكن القول أن اختصاصهما بالذكر، فيه تعريض للمشركين، لمناسبة حال أهل الإيمان كيفية النور، ومناسبة حال أهل الكفر الظلمات، ولابن عاشور في هذا تعبير لطيف، قال: "ثم إن في إيثار الظلمات والنور بالذكر دون غيرهما من الأعراض إيماء وتعريضاً بحالي المخاطبين بالآية من كفر فريق وإيمان فريق، فإن الكفر يشبه الظلمة، لأنه انغماس في جهالة وحيرة، والإيمان يشبه النور لأنه استبانة الهدى والحق. قال تعالى: ﴿يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾[5]". [6]

الترجيح بدلالة المقابلة: سبق أن عرضنا قول الرازي بأن الظلمات والنور إذا اقترن ذكرهما بالسماوات والأرض، كان المعنى الأمران المحسوسان. ونقل الثعلبي

---

(1)محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر *المحيط في التفسير* (بيروت: دار الفكر، 2000م/1420هـ)، 428/4.

(2) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 266/2.

(3) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، *التّفسير البسيط*، تحقيق: محمَّد بن صالح الفوزان، (المملكة العربيّة السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ)، 8/8.

(4) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 478/12-479.

(5) [البقرة: 257]

(6) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 127/7.

عن الواقدي قوله: "كل ما في القرآن من: الظلمات والنور، فهو: الكفر والإيمان، إلا في هذِه الآية؛ فإنه يريد بهما الليل والنهار".[1]

✓ **مسألة جمع الظلمات وإفراد النور**

1. النور شيء واحد وإن تعددت مصادره، لكن الظلمة كثيرة جداً.

وسواء حملنا المعنى على المحسوس، أو على الكفر والإيمان؛ جاز هذا الاعتبار، والثاني أظهر، لأن الحق واحد لا يتجزأ.

وأما في الأول، ما قال الرازي: "وأما من حملها على الكيفية المحسوسة فالجواب أن النور عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم إنها تقبل التناقص قليلًا قليلًا، وتلك المراتب كثيرة".[2]

2. ترك جمع النور استغناء عنه بجمع الظلمة قبله، ومناسبة لعطف الصلة الأولى. جاء في أول الآية جمع السماوات وإفراد الأرض، قبل جمع الظلمات وإفراد النور، فجمع الاسم المتقدم، وأفرد المتأخر في كلٍّ من متعلق الصلة الأولى والثانية، فناسب هذا ذلك. [3]
3. الإفراد والجمع جاء على وضع اللغة. "النور هنا للجنس، فإفراد بمثابة جمعه".[4] "الظلمة اسم، والنور مصدر نقله المفصل والمصادر لا تجمع".[5]
4. إفراد النور لشرفه، قاله ابن كثير.[6]

---

(1) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (جدة: دار التفسير، 1436هـ/ 2015م)، 20/12.

(2) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 479/12.

(3) ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، *أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل*، (السعودية: دار عالم الكتب، 1413هـ/ 1991م)، ص120. وينظر: أبو حيان، *البحر المحيط*، 428/4.

(4) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/ 266.

(5) زين الدين الرازي، *أنموذج جليل*، 120.

(6) ينظر: تفسير ابن كثير، 239/3.

5. متابعةً للاستعمال، لأن لفظ الظلمات بالجمع أخف، ولفظ النور بالإفراد أخف، ولذلك لم يرد لفظ الظلمات في القرآن إلا جمعاً، ولم يرد لفظ النور إلا مفرداً".[1]

✓ **مسألة تقديم ذكر الظلمات على ذكر النور**

1. **مراعاة الترتيب في الوجود:** فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: "خلق الظلمة قبل النور".[2]

يقول صاحب الطراز: "فإن الظلمة سابقة على النور؛ لأن الحق أن الظلمة هى عدم النور، وليست أمرا ثبوتيّا، فإذا كان الأمر فيها كما قلناه فلا شك أن عدم الشيء سابق على وجوده، لأن العدم بلا أول والوجود يتلوه، فلهذا كان تقدم الظّلم على الأنوار، من باب تقدم الأزمنة، وهكذا القول فى الظلمة المعنوية؛ لأنها إذا أريد بها الجهل والكفر فإنها تكون سابقة على النور المعنوىّ، وهو العلم، والإسلام، ويؤيد ما قلناه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ فانتفاء العلم ظلمة معنوية مجازية، فهى متقدمة بالزمان على نور الإدراكات الخمسة كلها، وقوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾، يريد ظلمة البطن والرحم والمشيمة".[3]

2. **عدم المحدثات مقدّم على وجودها** "وتقديمها على النور لتقدّم الإعدام على المَلَكات مع ما فيه من رعاية حسن المقابلة بين القرينتين".[4]
3. **لأجل مناسبة التقديم لسياق العادلين،** "تقديم الظلمة مناسب لسياق العادلين".[5]

---

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 7/126-127.

(2) تفسير أبي حاتم، حديث رقم 7083، 4/1259.

(3) المؤيّد العلوي، الطراز، (34 /2). الآيات على الترتيب: [النحل: 78]، [الزمر: 6]

(4) أبو السعود، *إرشاد العقل*، 3/105.

(5) إبراهيم بن عمر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، 7 /5.

رابعًا: جزء المقابلة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾

تقدم أول الآية تقرير الحمد لله تعالى الذي خلق وجعل وله ملك كل شيء سبحانه، جاء في مقابله فعل الكافرين المخالف، من إعراضهم عن الله عز وجل، وعدلهم به. فالجملة معطوفة إما على قوله تعالى: (الحمد لله) ويكون المعنى "أن الله حقيق بالحمد على ما خلق، لأنه ما خلقه إلا نعمة، والذين كفروا يعدلون فيكفرون نعمته". (1) وإما على قوله: (خلق السماوات والأرض)، والمعنى: "أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه". (2) والعطف بـــ(ثم) فيه تمام الفائدة، لأنه حرف تراخٍ وتأخير، وهذا مناسبٌ للحال التي تلبّسها العادلون، في بعدهم عن ربهم، وكان الواجب إخلاص الحمد والعبادة له وحده. وفيه كذلك ما قال الخطيب: "ما يشير إلى التهديد والوعيد لهؤلاء الذين كفروا بالله، بعد أن ملأ الله عليهم هذا الوجود بالآيات الناطقة بوجوده، الدالّة على كمال قدرته، ...".(3) ففائدة العطف بـــــ(ثمّ) دون غيرها: الدلالة على قبح فعلهم وتوبيخهم، واستبعاد ما وقع منهم بعد وضوح آيات الله تعالى وقدرته.(4)

أما قوله تعالى: ﴿بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾، فللعلماء فيها وجهان في المجمل، تبعاً لتعلق الباء، هما:

1. يعدلون به بمعنى يسوون به مما يعبدون إلهًا غيره.

ذكر هذا المعنى أبو حيان، بقوله: "يعدلون به غيره أي يسوون به غيره في اتخاذه ربًّا وإلها، وفي الخلق والإيجاد، وعدل الشيء بالشيء التسوية به". (5)

---

(1) الزمخشري، *الكشاف*، 2/4.

(2) المصدر نفسه ، 2/4.

(3)عبد الكريم يونس الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، (القاهرة: دار الفكر العربي)، 125/4-126.

(4) ينظر: ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2 / 266. و: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 12/ 479.

(5) أبو حيان، *البحر المحيط*، 4/ 430.

ونظير هذا المعنى آيات كثيرة، منها: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ 97 إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ 98﴾[1].

ذكر ذلك بمعناه الشنقيطي، وزاد: "وأشار تعالى في آيات كثيرة إلى أن الكفار ساووا بين المخلوق والخالق قبّحهم الله، كقوله: ﴿أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ16﴾[2]. وقوله: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ 17﴾[3]"[4] وفي الأخيرة يقول الشرقاوي: "وهذه مقابلة على بابها، وفيها سؤال إنكار على المشركين، كيف يسوّى بين من يخلق ومن لا يخلق؟ كما يزعم المشركون فيعدلون بالله غيره، ويسوون بين المخلوق والخالق جلّ وعلا وقد سبق هذه الآية الكريمة حديث مفصّل عن المخلوقات، ومع كون المشركين يقرّون بأنّ الله تعالى هو الخالق، لكنّهم يشركون به غيره، كما قال تعالى في أول سورة الأنعام".[5]

2. يعدلون أي يميلون وينحرفون عن الحق.

إذ إن العدول عن الشيء يعني الميل والانحراف عنه. ذكره الشنقيطي ثم قال: "وعلى هذا فقوله: بربهم متعلّق بقوله كفروا وعليه فالمعنى: إن الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق الحق إلى الكفر والضلال، وقيل على هذا الوجه: إن

(1) [الشعراء: 97-98]

(2) الرعد:16

(3) [النحل:17]

(4) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* (الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم، 1441هـ/ 2019م)، 2/ 213-214.

(5) أحمد محمد الشرقاوي، أسلوب المقابلة في سورة النحل: دراسة تفسيرية تدبرية، مجلة تدبّر، 9، مكتب خبرات طيبة للبحوث والدراسات، عدد18، (2025): 276.

الباء بمعنى عن، أي يعدلون عن ربهم فلا يتوجهون إليه بطاعة ولا إيمان".[1] "أي يعدلون عنه إلى غيره مما لا يخلق ولا يقدر".[2]

المطلب الثاني: المقابلة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾ [الأنعام 3]

تقرر في الآية الأولى ثبوت خلق الله تعالى السماوات والأرض، وفي هذه تقابل بين السماوات والأرض كذلك، لكن بوصف آخر. وتقابل بين سرّكم وجهركم.

أولًا: المقابلة بين ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ و ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، ودراسة متعلّق الظرفيّة في الآية

والظرفيّة في الآية لا تحمل على ظاهرها كما ذكر العلماء، يقول ابن عطية: "قاعدة الكلام في هذه الآية أن حلول الله تعالى في الأماكن مستحيل وكذلك مماسته للأجرام أو محاداته لها أو تحيز لا في جهة لامتناع جواز التقرب عليه تبارك وتعالى، فإذا تقرر هذا فبين أن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ليس على حد قولنا زيد في الدار، بل هو على وجه من التأويل آخر".[3]

فالعلماء في هذه الآية على أقوال مجملها في أربعة، أوّلها: أي: الله هو المعبود في السماوات والأرض. والثاني: أنه المنفرد بالتدبير فيهما. والثالث: على تقدير تقديم وتأخير في الآية: يعلم الله أيها المخلوقين سرّكم وجهركم في السماوات وفي الأرض. أما الرابع: القول بالوقف على السماوات، فيكون المعنى أن الله سبحانه في السماوات، ويعلم سرّكم وجهركم الواقع في الأرض. آتي على بيان ذلك تالياً. ووجوه تأويل الآية يشهد لكل منها قرآن، وقد أشار إلى ذلك الشنقيطي في تفسيره وهو لم

(1)الشنقيطي، *أضواء البيان*، 214/2.

(2) أبو حيان، *البحر المحيط*، 430/4.

(3) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 267/2-268.

يرجِّح واحداً من التأويلات التي أوردها على الآية إذ جعلها ثلاثة، وصحّحها كلها باعتبار ما يشهد لها من الآيات الأُخر.[1]

1. الله هو المعبود في السماوات والأرض

يكون الظرف متعلقًا بمعنى اسم الله عز وجل، أو على تقدير صفة محذوفة من اللفظ ثابتة في معناها، ذكر ذلك ابن عطية في تفسيره. [2] وتابعه القرطبي، إذ قال: "أي وهو الله المعظّم أو المعبود في السماوات وفي الأرض، كما تقول: زيد الخليفة في الشرق والغرب أي حكمه".[3] وسبق إليه الزجاج، وجعل في مثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾.[4] وقال ابن جزي في هذا المعنى أنه "أرجح وأفصح لأن اسم الله جامع للصفات كلها من العلم والقدرة والحكمة، وغير ذلك، فقد جمعها مع الإيجاز".[5]

2. المدبّر للأمر في السماوات والأرض.

وهذا المعنى ليس ببعيد من الأول، وتكون ﴿فِي﴾ كما يقول الزجاج: "موصولة في المعنى بما يدل عليه اسم اللَّه، المعنى هو الخالق العالم بما يصلحُ به أمرُ السماءِ والأرضِ، المعنى هوَ المتفرد بالتدبير في السَّمَاوَات والأرض".[6] وكون المعنى أنه في السماوات والأرض بعلمه، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [7]، ويترجح

(1) ينظر: الشنقيطي، *أضواء البيان*، 1/29-30.

(2) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/267-268.

(3) القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 6/390.

(4) ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ/ 1988م)، ط1، 2/228. والآية: [الزخرف:84]

(5) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد، ابن جزي الكلبي الغرناطي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ)، ط1، 1/253-254.

(6) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 228.

(7)[الحديد: 4]

هذا المعنى "بأن سياق الكلام في اطلاع الله تعالى وعلمه، لقوله بعدها: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾".[1]

وعلَّق ابن عطية على الزجاج قائلًا: "وهذا عندي أفضل الأقوال وأكثرها إحرازاً لفصاحة اللفظ وجزالة المعنى، وإيضاحه أنه أراد أن يدل على خلقه وإيثار قدرته وإحاطته واستيلائه ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله: وَهُوَ اللَّهُ أي الذي له هذه كلها ...".[2]

وعقّب عليهما أبو حيان بقوله: "وما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى، لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لأنهما زعما أن في السماوات متعلق بلفظ الله لما تضمنه من المعاني ولا تعمل تلك المعاني جميعها في اللفظ، لأنه لو صرح بها جميعها لم تعمل فيه بل العمل من حيث اللفظ لواحد منها، وإن كان في السماوات متعلقًا بها جميعها من حيث المعنى، بل الأولى أن يعمل في المجرور ما تضمنه لفظ الله من معنى الألوهية وإن كان لفظ الله علما لأن الظرف والمجرور قد يعمل فيهما العلم بما تضمنه من المعنى".[3]

3. (على تقدير التقديم والتأخير) كأنه قال: وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض.

قال ابن عطية في تفسيره يكون قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ مبتدأ وخبره ثم يستأنف الكلام ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ متعلّقًا بمفعول ﴿يَعْلَمُ﴾، "كأنه قال (وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض) فلا يجوز مع هذا التعليق أن يكون هو ضمير أمر وشأن لأنه يرفع اللَّه بالابتداء، ويَعْلَمُ في موضع الخبر، وقد فرق في السَّماواتِ وفِي الأَرضِ بين الابتداء والخبر وهو ظرف غريب من الجملة، ويلزم قائلي هذه المقالة أن تكون المخاطبة في الكاف في قوله: ﴿سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ لجميع

(1) ابن جزي، *التسهيل*، 1/ 253-254.
(2) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/ 267-268.
(3) أبو حيّان، *البحر المحيط*، 434/4.

المخلوقين الإنس والملائكة، لأن الإنس لا سرّ ولا جهر لهم في السماء، فترتيب الكلام على هذا القول وهو الله يعلم يا جميع المخلوقين (سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض)".[1] وتابعه في ذلك الرازي.[2] قال: "يعلم في السماوات سرائر الملائكة، وفي الأرض يعلم سرائر الإنس والجن". [3] ويشهد له قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾.[4] قاله الشنقيطي.

وردّ ابن عاشور تعلّق الظرفيّة بفعل يعلم، بقوله: "ولا يجوز تعليق في السماوات وفي الأرض بالفعل في قوله: يعلم سركم لأن سر الناس وجهرهم وكسبهم حاصل في الأرض خاصة دون السماوات، فمن قدر ذلك فقد أخطأ خطأ خفياً". [5]

4. أن الله في السماوات، ثم هو يعلم سركم وجهركم في الأرض.

حكى الوقف التام على قوله ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ أبو عمرو الداني.[6] قال ابن عطية: "وقالت فرقة وَهُوَ ضمير الأمر والشأن و ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ابتداء وخبر تم الكلام عنده، ثم ابتدأ كأنه قال (ويعلم في الأرض سركم وجهركم)، وهذا القول إذ قد تخلص من لزوم المخاطبة الملائكة فهو مخلص من شبهة الكون في السماء بتقدير حذف المعبود أو المدبر على ما تقدم".[7] وتابعه الرازي. [8]

---

(1) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/ 267-268.

(2) ينظر: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 12/ 482.

(3) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 12/ 482.

(4) [الفرقان:6]

(5) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 7/ 132.

(6) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، *المكتفى في الوقف والابتدا*، تحقيق محيي الدين، (دار عمار، 1422هـ/ 2001م)، ص65. وقال: "وقال قائل: "وهو الله" تام. وقال آخر: "في السماوات". والتمام عندي آخر الآية، لأن المعنى على التقديم والتأخير: وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض. وهذا قول ابن عباس".

(7) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/ 267-268.

(8) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 12/ 482.

وعلوّ الله سبحانه وتعالى، كما دلت نصوص الشرع، وأنه مستوٍ على عرشه، بائنٌ عن الخلق، لا يتنافى مع علمه بهم عزّ وجل. قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ 16 أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ﴾[1]. وقال عزّ اسمه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [2]. وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾[3].

إذن، فالمعيّة لا تتنافى مع العلو، ... ورجّح ابن الأثير هذا القول؛ لأنه مخلّص من اعتقاد التجسيم.[4]

- ✓ **مسألة جمع السماوات وإفراد الأرض:** مرّت هذه المسألة في الآية الأولى، وسأورد هنا زيادة على سابقتها بما يحتاجه السياق.

ذكر الزركشي أنه إذا قصد بالسماوات ذاتها لا صفتها جمعت، أما إذا أريد معنى العلو والفوق أُفرد ذكر السماء كالأرض، بدليل قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾.[5]

أما إفراد الأرض، فالقاعدة في القرآن الكريم أنها حيثما ورد ذكرها فهي مفردة. و"الأرض دار الدنيا التي هي بالنسبة إلى الآخرة كما يدخل الإنسان إصبعه في اليم، فما يعلق بها هو مثال الدنيا، والله تعالى لم يذكر الدنيا إلا مقلّلًا لها. وأما السماوات فليست من الدنيا على أحد القولين".[6]

ثانيًا: المقابلة بين ﴿سِرَّكُمۡ﴾ و ﴿جَهۡرَكُمۡ﴾: في قوله: ﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾:

---

(1) [الملك: 16-17]

(2) [طه: 5]

(3) [الحديد: 4]

(4) ينظر: ابن الأثير، *المثل السائر*، 78/1.

(5) الزركشي، *البرهان*، 4/ 6-7. بتصرف

(6) المرجع نفسه، 7/4.

- ✓ **مسألة المراد بالسر والجهر:** "المراد بالسر صفات القلوب وهي الدواعي والصوارف، والمراد بالجهر أعمال الجوارح". (1)
- ✓ **مسألة ذكر السر والجهر، وتقديم الأول:** لأن السر مؤثّر في الجهر، "المؤثّر في الفعل هو مجموع القدرة مع الداعي، فالداعية التي هي من باب السر هي المؤثرة في أعمال الجوارح المسماة بالجهر، وقد ثبت أن العلم بالعلة علة للعلم بالمعلول، والعلة متقدمة على المعلول، والمتقدم بالذات يجب تقديمه بحسب اللفظ". (2)

و"فائدةُ ذكر الجهر بعد السرِّ، مع أنه مفهومٌ منه بالأولى، المقابلة والتأكيد، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۖ﴾".(3) ففي ذكر السر دلالة عموم العلم، وفي ذكر الجهر استيعاب نوعي الأقوال.(4) فحصل بالمقابلة بينهما بيان كمال علم الله تعالى.

المطلب الثالث: المقابلة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ٦﴾ [الأنعام: 6]

في الآية الكريمة دعوة للاعتبار بالأمم السابقة التي كفرت بالله تعالى وأنعمه، وعدلت به سواه، وكذّبت بآياته، ومقابلة حال المخاطبين بحال من سبقهم، وكيف أن الله سبحانه مكّنهم وأعطاهم من خير السماء والأرض ما لم يعطه اللاحقين بعدهم، حتى إذا ما كفروا أهلكهم وأنشأ غيرهم.

---

(1) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 12/ 483.

(2) المصدر نفسه، 12/ 483.

(3) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، *فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن*، تحقيق محمد علي الصابوني (بيروت: دار القرآن الكريم، 1403هـ/ 1983م)، 1/ 158. الآية: البقرة: 203

(4) ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 7/ 132.

إذن في الآية مقابلات ثلاث، مقابلة حال قرن بحال آخرين، ومقابلة كذلك بين نعمة السماء ونعمة الأرض، ومقابلة بين الإهلاك والإنشاء.

أولًا: المقابلة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾

بين الإهلاك والتمكين، وكذلك بين قوله: ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ و﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾.

والإهلاك: أصله الثلاثي "(هَلَكَ)، الهاء واللام والكاف: يدلّ على كسرٍ وسقوط. منه الهَلَاكُ: السّقُوط، ولذلك يقال للمَيِّتِ هَلَكَ".(1) و"أَهْلَكَهُ واسْتَهْلَكَهُ وهَلَّكَهُ، وهَلَكَهُ يَهْلِكُهُ، لازِمٌ مُتَعَدٍ".(2) فهو بمعنى الموت كقوله تعالى: "﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾(3)". وبمعنى: "بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسًا، وذلك المسمّى فناء، المشار إليه بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾(4) ويقال للعذاب والخوف والفقر: الهَلَاكُ، وعلى هذا قوله: ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾(5)، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾(6)، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا ﴾(7)".(8)وهذا المعنى الأخير هو الذي عليه الآية.

أما التمكين فمعناه: "التمكين من الشيء: إعطاء ما يصح به الفعل من الآلات والعدد والقوى، وهو أتم من الإقدار؛ ... وهما لغتان، تقول العرب: مكنته ومكنت

(1) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، 6/ 62.

(2) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م)، 958.

(3) [النساء: 176]

(4) [القصص: 88]

(5) [الأنعام: 26]

(6) [مريم: 74]

(7) [الأعراف: 4]

(8) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق صفوان، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1412هـ)، 844.

له، كما تقول: نصحته ونصحت له". [1] "قال بعضهم معناهما واحد، ... والصحيح أن مكنت له جعلت له ما يتمكن به، ومكنته أقدرته على ملك الشيء في المكان ".[2] و" التمكين في البلاد إعطاء المكنة والمكانة والعلو والغلبة".[3]

"مكن له في الأرض: جعل له مكاناً فيها، ...ومنه قوله ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[4]، ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ﴾ [5]، وأما مكنته في الأرض فأثبته فيها... والمعنى لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عاداً وثمود وغيرهم، من البسطة في الأجسام، والسعة في الأموال والاستظهار بأسباب الدنيا".[6]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾:

في الآية حضّ للاعتبار بمن مضى، بالرؤية التي تحتمل وجهين:

1. قلبية، أي ألم يعلموا بما سمعوا من الأخبار الثابتة المنقولة إليهم. يقول النسفي: "وإنما قال: **سمح﴿أَلَمْ يَرَوْاْ﴾سجى**مع أنهم لم يدركوهم؛ لأنه عنى به أقواماً قد تقرر عندهم أخبارهم؛ من عاد وثمود وأصحاب مدين ونحوهم، فصار كأنهم شاهدوهم ".[7]

(1) الواحدي، *التفسير البسيط*، 8/ 19.

(2) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، *الفروق اللغويّة*، تحقيق محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، 111.

(3) نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، *التيسير في التفسير*، تحقيق ماهر أديب حبوش، وآخرون، (اسطنبول – تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، 1440هـ-2019م)، 20/6.

(4) [الكهف: 84]

(5) [القصص: 57]

(6) الزمخشري، *الكشّاف*، 6/2.

(7) النسفي، *التيسير في التفسير*، 21/6.

2. وبصريّة: برؤيتهم آثار المُهلَكين قبلهم. "كديار عاد وحجر ثمود، وقد رآها كثير من المشركين في رحلاتهم، وحدثوا عنها الناس حتى تواترت بينهم فكانت بمنزلة المرئي وتحققتها نفوسهم".[1]

وقد وصف الله تلك القرون الهالكة بأنه مكنّهم سبحانه في الأرض، ما لم يمكّن لكم أيها المخاطبون، وفي عرض اختلاف الحالين ما لا يخفى، قال تعالى: ﴿مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾، ولابن عاشور رأي في قوله في حق السابقين(مكّناهم) ثم في حال اللاحقين (نمكّن لكم) إذ يقول: "والتمكين في الأرض تقوية التصرف في منافع الأرض والاستظهار بأسباب الدنيا، بأن يكون في منعة من العدو وفي سعة في الرزق وفي حسن حال، قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[2]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الآية[3]. فمعنى مكنه: جعله متمكناً ومعنى مكن له: جعله متمكناً لأجله، أي رعياً له، مثل حمده وحمد له، فلم تزده اللام ومجرورها إلا إشارة إلى أن الفاعل فعل ذلك رغبة في نفع المفعول، ولكن الاستعمال أزال الفرق بينهما وصير مكنه ومكن له بمعنى واحد، فكانت اللام زائدة كما قال أبو علي الفارسي. ودليل ذلك قوله تعالى هنا: ﴿مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُم﴾، فإن المراد بالفعلين هنا شيء واحد لتعين أن يكون معنى الفعلين مستوياً، ليظهر وجه فوت القرون الماضية في التمكين على تمكين المخاطبين، إذ التفاوت لا يظهر إلا في شيء واحد، ولأن كون القرون الماضية أقوى تمكناً من المخاطبين كان يقتضي أن يكون الفعل المقترن بلام الأجل في جانبهم لا في جانب المخاطبين، وقد عكس هنا. وبهذا البيان نجمع بين قول الراغب باستواء فعل مكنه ومكن له، وقول الزمخشري بأن: مكن له بمعنى جعل له مكاناً، ومكنه بمعنى أثبته. وكلام الراغب أمكن عربية. وقد

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 137/7.

(2) الكهف: 84]

(3) الحج: 41]

أهملت التنبيه على هذين الرأيين كتب اللغة، ...والمقصود مكناهم تمكيناً لم نمكنه لكم، أي هو أشد من تمكينكم في الأرض".[1]

ومن اللطائف البيانية: قيل إن مكّنه أبلغ من مكّن له، ولذلك خص المتقدّمين بالأولى، والمتأخرين بالثانية. هذا من كلام الآلوسي، وأفاد معنى ما في الآية بقوله: "وما إما موصولة صفة لمحذوف تقديره التمكين الذي لم نمكنه لكم أو نكرة موصوفة أي تمكيناً لم نمكنه".[2]

ثانيًا: المقابلة في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾

مقابلة بديعة بين ماء السماء وماء الأرض، وكيف أن الأولى تكون سبباً في الثانية، تفضّل الله عزّ وجل بإرسال السماء مدراراً عليهم، وفق حاجتهم، وهيّأ الأرض فانتفعت بذلك، وأجرى الأنهار من تحتهم، ومعنى السماء هنا المطر، [3] وفي الحديث، من قول زيد بن خالد رضي الله عنه: "صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء" [4]، أي عقب مطر. وهو المراد هنا لأنه المناسب لقوله: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ بخلافه في نحو قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ ... ووصف المطر بالمدرار مجاز عقلي، وإنما المدرار سحابة...". [5] والمدرار كما يقول الزجاج: "أي ذات غيث كثير، ومِفْعَال من أسماءَ المبالغة يقال دِيمَةٌ مِدْرَار، إِذا

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 138/7.

(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 91/4.

(3) ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 9/ 157، الواحدي، *التفسير البسيط*، 8/ 21.

(4) متفق عليه، أخرجه البخاري: باب بدء الأذان: باب يستقبل الإمام الناس إذا سلّم، برقم: 855، (712/1) وباب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء: بابُ قول الله تعالى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} برقم 1047 (101/2). ومسلم: كتاب الإيمان: باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، برقم 71 (59/1).

(5) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 139/7.

كان مطرها غزيراً دائماً".[1] "ومعناه يدر عليهم بحسب المنفعة؛ لأن الآية إنما سياقها تعديد النعم وإلا فظاهرها يحتمل النعمة ويحتمل الإهلاك".[2] وذكر أن من المحتمل إرادة السماء المعروفة لا المطر.

هذا وقد أوردنا فيما مضى أنَّ السماء إذا أُفردت فالمراد منها جهة العلو، "أي أرسلنا عليهم السحب تنزل دارة الماء، ويصح أن نقول: إنه أرسل ما في السماء من السحب، أو اعتبرت السحب الماطرة فإنها سماء باعتبارها في وجهة العلو".[3]

ولا شك في أن هذه الأوصاف من النعم الجزيلة العظيمة، يقول أبو حيان: "هذه الأوصاف إنما ذكرت لتعديد النعم عليهم ومقابلتها بالعصيان،... والمعنى أنه تعالى مكنهم التمكين البالغ ووسع عليهم الرزق فذكر سببه وهو تتابع الأمطار على قدر حاجاتهم وإمساك الأرض ذلك الماء، حتى صارت الأنهار تجري من تحتهم فكثر الخصب فأذنبوا فأهلكوا بذنوبهم ".[4]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ﴾: "وإنما صدّره بالواو الدالة على الاستقلال دون الفاء؛ لأن المقام مقام تعداد النعم العظام، وفي ضمنه الإشارة إلى أن الأنهار إمدادها لا يلزم أن يكون من الأمطار، ... ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ﴾ خصّ هذا الوصف بالذكر لأنه مما يتعاظمه الناس".[5] وفيه يقول القرطبي: "ومنه قول فرعون: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓ﴾[6]". [7]

---

(1) الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 2/ 229.

(2) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 2/ 269.

(3) محمد بن أحمد بن مصطفى –المعروف بأبي زهرة–، *زهرة التفاسير*، (دار الفكر العربي)، 2438/5–2439.

(4) أبو حيان، البحر المحيط، 440/4.

(5) تفسير ابن كمال باشا، 273/3.

(6) [الزخرف: 51]

(7) القرطبي، *الجامع*، 392/6.

ويقول النسفي: "أي: كثرت مياه الأنهار بكثرة الأمطار، وتفجرت العيون. وقوله: ﴿مِن تَحۡتِهِمۡ﴾؛ أي: من تحت أشجارهم. وقيل: أي: تحت تصرفهم، وكانوا يجرونها حيث شاؤوا في السواقي إلى المزارع وإلى الحدائق. وقيل: أي: من تحت قصورهم، وهم مشرفون عليها، ينظرون فيها". [1] وذكر الرازي أنَّ المراد منه: كثرة البساتين.[2]

ثالثًا: المقابلة بين الإهلاك والإنشاء في قوله تعالى: ﴿فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾

بيّن الله سبحانه عاقبة من كفروا ربّهم ونعمته عليهم، بأن استحقوا الإهلاك بعد تمكينهم والإنعام الواسع عليهم بسبب ذنوبهم، فلم يبالِ الله بهم وأنشأ آخرين من بعدهم. فهو سبحانه لا يعجزه الإهلاك كما لا يعجزه الابتداء والإنشاء. وفي كتاب الله تعالى شواهد كثير من إهلاك الله الأقوام بأنواع من العذاب، كالصيحة والرجفة، وغيرهما.

وقد مرّ معنى الإهلاك في أوله، وهنا وضوح سبب الإهلاك أنه الذنوب، ويحسن ذكر الهلاك هنا في معرض زجرهم عن الكفر وإنذارهم وإن كان الهلاك غير مختصٍ بهم، ذلك أن المقصود ليس مجرّد الهلاك الذي هو بمعنى الفناء، فهذا يدرك كلّ حيٍّ، يقول الرازي: "ليس المقصود منه الزجر بمجرد الموت والهلاك، بل المقصود أنهم باعوا الدين بالدنيا ففاتهم وبقوا في العذاب الشديد بسبب الحرمان عن الدين. وهذا المعنى غير مشترك فيه بين الكافر والمؤمن".[3]

ويقول أبو حيّان: " والإهلاك هنا لا يراد به مجرد الإفناء والإماتة، بل المراد الإهلاك الناشئ عن الذنوب والأخذ به كقوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ

(1) النسفي، *التيسير في التفسير*، 21/6.
(2) الرازي، *مفاتيح الغيب*، 484/12.
(3) الرازي، مفاتيح الغيب، 484/12.

أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ﴾[1]". [2]

وعليه فإنَّ الإهلاك –هنا –قد جاء عقوبةً لهم، وهي دلالة على غضب الله جلَّ وعلا على هؤلاء.

أما معنى الإنشاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾، أي: اخترعنا وخلقنا وأحدثنا من بعد الذين أهلكناهم قرناً آخرين، فابتدأنا سواهم.[3]

وفي الآية احتجاج على من أنكر البعث، "والآية احتجاج على منكري البعث، من جهة أن الذي أهلك من قبلهم وأنشأ بعدهم قرناً آخرين قادر على أن يهلك العالم بأسره وينشئ بعده عالماً آخر، وقادر على الإعادة بعد الإهلاك".[4]

"وفي هذه الآية رد على كفار مكة وهدم لغرورهم بقوتهم وثروتهم بإزاء ضعف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفقرهم كما حكى الله عنهم في قوله: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[5]". [6]

وفائدة المقابلة في هذا الموضع، وذكر الإنشاء بعد الإهلاك، يتضح مما يأتي:

1. إظهار قدرة الله سبحانه وتعالى، إذ "الدلالة على أنه لا يتعاظمه أن يهلك قرناً ويخرب بلاده منهم، فإنه قادر على أن ينشئ مكانهم آخرين يعمر بهم بلاده، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾[7]". [8]

---

(1) [العنكبوت: 40]

(2) أبو حيّان، *البحر المحيط*، 440/4.

(3) ينظر: الطبري، *جامع البيان*، 157/9. وابن عطية، *المحرر الوجيز*، 269/2.

(4) الواحدي، *التفسير البسيط*، 22/8.

(5) [سبأ:35]

(6) أحمد بن مصطفى المراغي. *تفسير المراغي* (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365هـ/ 1946م)، 76/7.

(7) [الشمس: 15]

(8) الزمخشري، *الكشّاف*، 2/ 6.

2. في قوله تعالى: ﴿وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ "تحقيق لأمر الوعيد بتسهيل شأن الإهلاك، فإن من قدر على إنشاء القرون لا يتعاظم عنده إهلاك بعضهم بذنوبهم. وفي عبارة الإنشاء إشارة إلى أنهم قلعوا من أصلهم واستؤصلوا فلم يبق أحد من نسلهم، ويعضد ذلك ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله تعالى لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فجعل لهم نسلًا".[1]
3. التحذير والإنذار، يقول أبو حيّان: "فيه تعريض للمخاطبين، بإهلاكهم إذا عصوا كما أهلك من قبلهم". [2]

ويُضيف ابن كثير قائلاً: " فاحذروا أيها المخاطبون أن يصيبكم مثل ما أصابهم، فما أنتم بأعز على الله منهم، والرسول الذي كذّبتموه أكرم على الله من رسولهم، فأنتم أولى بالعذاب ومعاجلة العقوبة منهم، لولا لطفه وإحسانه".[3]

4. تعريض بالمشركين بأن الله مهلكهم ومنشئ من بعدهم قرن المسلمين في ديارهم. ففيه نذارة بفتح مكة وسائر بلاد العرب على أيدي المسلمين.[4]

(1) تفسير ابن كمال باشا، 3/ 274.
(2) أبو حيّان، *البحر المحيط*، 440/4.
(3) تفسير ابن كثير، 241/3.
(4) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 140/7.

الخاتمة

أفادت هذه الدراسة عدة نتائج، أهمّها ما يأتي:

1. تنوّعت المقابلات الموجودة في الآيات (1، 3، 6) من سورة الأنعام، فبعضها مقابلة باللفظ والمعنى، كالمقابلة بين السماوات والأرض، وبين الظلمات والنور، في الآية الأولى، وبين سرّكم وجهركم في الآية الثالثة، بين مكنّاهم وما لم نمكّن لكم، وبين أهلكناهم وأنشأنا في الآية السادسة. وبعضها مقابلة بالمعنى كمثل وجوب الحمد لله تعالى لأنه الخالق، ثم عدل الكافرين بربّهم في الآية الأولى، مقابلة بين الإهلاك والتمكين في الأرض، وبين إرسال السماء وجريان الأنهار، في الآية السادسة.
2. المقابلة في الآية الأولى من السورة بين السماوات والأرض، فيه بيان عظمة الخالق عز وجل في خلقه العالَمين على تنوّع ما فيهما من الآيات، وكذلك المقابلة بين الظلمات والنور، لاختلاف طبيعة كل منهما. وأن أحدهما غير الثاني.
3. المقابلة في الآية الثالثة فيها إثبات عموم علم الله تبارك وتعالى المحيط بكل شي.
4. ذكر السر والجهر يدفع العبد المؤمن لمقام التقوى لله تعالى فيما يأتي في ظاهره وباطنه.
5. أوضحت المقابلات في الآية السادسة بيان قدرة الله تعالى في الإنشاء والإهلاك، والتمكين، وأظهرت عظم جرم الذين كفروا ربهم ونعمته.
6. ذكر التمكين والإهلاك فيه عظة وعبرة للمتفكّر، ألا يغترّ بما مكّن له من أمر الدنيا إذا كان مضيّعاً دينه. وكذلك ذكر الإنشاء بعد الإهلاك، كيف أن الله لا يعجزه شيء، وأنه مبدل الحال إلى حال.
7. جميع المقابلات تتسق مع أغراض السورة وموضوعاتها، وكان أثرها واضحاً في إبراز معنى قدرة الله عزّ وجل الكاملة في الخلق والعلم، وأنه الحقيق بالعبادة وحده، لا من اتخذهم الكفار.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (تـ327هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط3، السعودية: مكتبة نزار الباز، 1419هـ
2. ابن الأثير، نصر الله بن محمد (تـ637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القاهرة: دار نهضة مصر
3. ابن جزي، محمد بن أحمد (تـ741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: دار الأرقم، 1416هـ
4. ابن جماعة، محمد بن إبراهيم (تـ733هـ)، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، القاهرة: دار السلام، 1410هـ/1990م
5. ابن حجة، محمد بن علي (تـ837هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، القاهرة: دار الهلال، 2004م
6. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (تـ852هـ)، تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، ط1، دمشق: دار الرشيد، 1406هـ/1986م
7. ابن عاشور، محمد الطاهر (تـ1393هـ)، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م
8. ابن عطية، عبد الحق بن غالب (تـ542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ
9. ابن فارس، أحمد بن فارس (تـ395هـ)، مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م
10. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (تـ774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط2، بيروت: دار طيبة، 1420هـ/1999م
11. ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (تـ940هـ)، تفسير ابن كمال باشا، بيروت: مكتبة الإرشاد، 1439هـ/2018م
12. ابن منظور، محمد بن مكرم (تـ711هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1414هـ

13. أبو السعود، محمد بن محمد (تـ982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي
14. أبو حيان، محمد بن يوسف (تـ745هـ)، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر، 1420هـ
15. أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، القاهرة: دار الفكر العربي
16. أبو عبيد، القاسم بن سلام (تـ224هـ)، فضائل القرآن، بيروت: دار ابن كثير، 1415هـ/1995م
17. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (تـ444هـ)، المكتفى في الوقف والابتداء، عمان: دار عمار، 1422هـ/2001م
18. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (تـ395هـ)، الفروق اللغوية، القاهرة: دار العلم والثقافة
19. الآلوسي، محمود بن عبد الله (تـ1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ
20. الأنصاري، زكريا بن محمد (تـ926هـ)، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، القاهرة: دار القرآن الكريم، 1403هـ/1983م
21. البخاري، محمد بن إسماعيل (تـ256هـ)، الجامع الصحيح، ط1، القاهرة: دار التأصيل، 1433هـ/2012م
22. البقاعي، إبراهيم بن عمر (تـ885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت: دار الكتاب الإسلامي
23. البيضاوي، عبد الله بن عمر (تـ685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ
24. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (تـ427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: مجموعة باحثين، ط1، بيروت: دار التفسير، 1436هـ/2015م
25. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (تـ405هـ)، المستدرك على الصحيحين، بيروت: دار المنهاج القويم، 1439هـ/2018م
26. الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة: دار الفكر العربي

27. الرازي، محمد بن أبي بكر (تـ666هـ)، أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة، بيروت: دار عالم الكتب، 1413هـ/1991م
28. الرازي، محمد بن عمر (تـ606هـ)، مفاتيح الغيب، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ
29. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (تـ502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي، دمشق: دار القلم، 1412هـ
30. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (تـ502هـ)، تفسير الراغب، تح: محمد بسيوني، ط1، طنطا: جامعة طنطا، 1420هـ/1999م
31. الزجاج، إبراهيم بن السري (تـ311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، بيروت: عالم الكتب، 1408هـ/1988م
32. الزركشي، محمد بن عبد الله (تـ794هـ)، البرهان في علوم القرآن، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ/1957م
33. الزركلي، خير الدين (تـ1396هـ)، الأعلام، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م
34. الزمخشري، محمود بن عمر (تـ538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، القاهرة: دار الريان، 1407هـ/1987م
35. السكاكي، يوسف بن أبي بكر (تـ626هـ)، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م
36. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (تـ911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، ط4، القاهرة: دار السلام، 1443هـ/2022م
37. الشرقاوي، أحمد محمد، أسلوب المقابلة في سورة النحل، مجلة تدبر، مج9، ع18، 2025م: 251–347
38. الشنقيطي، محمد الأمين (تـ1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط5، بيروت: دار عطاءات العلم، 1441هـ/2019م
39. الطبراني، سليمان بن أحمد (تـ360هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية
40. الطبري، محمد بن جرير (تـ310هـ)، جامع البيان عن تأويل القرآن، القاهرة: دار هجر، 1422هـ/2001م

41. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ/2008م
42. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م
43. القاسمي، محمد جمال الدين (ت1332هـ)، محاسن التأويل، تح: محمد باسل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ
44. القرطبي، محمد بن أحمد (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م
45. القنوجي، محمد صديق خان (ت1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، بيروت: المكتبة العصرية، 1412هـ/1992م
46. الماوردي، علي بن محمد (ت450هـ)، النكت والعيون، بيروت: دار الكتب العلمية
47. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ)، تفسير المراغي، القاهرة: مطبعة الحلبي، 1365هـ/1946م
48. مسلم، مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، صحيح مسلم، تركيا: دار الطباعة العامرة، 1334هـ
49. المؤيد العلوي، يحيى بن حمزة (ت745هـ)، الطراز لأسرار البلاغة، بيروت: المكتبة العصرية، 1423هـ
50. النسائي، أحمد بن شعيب (ت303هـ)، الضعفاء والمتروكون، تح: محمود إبراهيم، ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ
51. النسفي، عمر بن محمد (ت537هـ)، التيسير في التفسير، إسطنبول: دار اللباب، 1440هـ/2019م
52. الواحدي، علي بن أحمد (ت468هـ)، التفسير البسيط، الرياض: جامعة الإمام، 1430هـ.

References

❖***After the Holy Quran***.

•*Abu al-Saud, Muhammad ibn Muhammad (d. 982 AH), Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*

•*Abu Amr al-Dani, Uthman ibn Said (d. 444 AH), Al-Muktafa fi al-Waqf wa al-Ibtida, Amman: Dar Ammar, 1422 AH/2001 AD.*

•*Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH), Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.*

•*Abu Hilal al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah (d. 395 AH), Al-Furuq al-Lughawiyya, Cairo: Dar al-Ilm wa al-Thaqafa.*

•*Abu Ubayd, al-Qasim ibn Sallam (d. 224 AH), Fadail al-Quran, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1415 AH/1995 AD.*

•*Abu Zahra, Muhammad ibn Ahmad, Zahrat al-Tafasir, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.*

•*Al-Alusi, Mahmud ibn Abdullah (d. 1270 AH), Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.*

•*Al-Ansari, Zakariya ibn Muhammad (d. 926 AH), Fath al-Rahman bi Kashf ma Yaltabis fi al-Quran, Cairo: Dar al-Quran al-Karim, 1403 AH/1983 AD.*

•*Al-Baydawi, Abdullah ibn Umar (d. 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*

•*Al-Biqai, Ibrahim ibn Umar (d. 885 AH), Nathm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar, Beirut: Dar al-Kitab al-Islami.*

•*Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH), Al-Jami al-Sahih, 1nd ed. Cairo: Dar al-Tasil, 1433 AH/2012 AD.*

•*Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Yaqub (d. 817 AH), Al-Qamus al-Muhit, 8nd ed. Beirut: Muassasat al-Risalah, 1426 AH/2005 AD.*

•*Al-Hakim al-Nisaburi, Muhammad ibn Abdullah (d. 405 AH), Al-Mustadrak ala al-Sahihayn, Beirut: Dar al-Minhaj al-Qawim, 1439 AH/2018 AD.*

•*Al-Khatib, Abdul Karim Yunus, Al-Tafsir al-Qurani lil-Quran, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.*

•*Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (d. 1371 AH), Tafsir al-Maraghi, Cairo: Matbaat al-Halabi, 1365 AH/1946 AD.*

•*Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH), Al-Nukat wa al-Uyun, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.*

•*Al-Muayyad al-Alawi, Yahya ibn Hamzah (d. 745 AH), Al-Tiraz li-Asrar al-Balaghah, Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah, 1423 AH.*

•*Al-Nasafi, Umar ibn Muhammad (d. 537 AH), Al-Taysir fi al-Tafsir, Istanbul: Dar al-Lubab, 1440 AH/2019 AD.*

•*Al-Nasai, Ahmad ibn Shuayb (d. 303 AH), Al-Duafa wa-l-Matrukin, ed. Mahmud Ibrahim, 1nd ed. Aleppo: Dar al-Wai, 1396 AH.*

•*Al-Qanuji, Muhammad Siddiq Khan (d. 1307 AH), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Quran, Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah, 1412 AH/1992 AD.*

•*Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din (d. 1332 AH), Mahasin al-Tawil, ed. Muhammad Basil, 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1418 AH.*

•*Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH), Al-Jami li-Ahkam al-Quran, 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1384 AH/1964 AD.*

•*Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib al-Quran, ed. Safwan al-Dawudi, Damascus: Dar al-Qalam, 1412 AH.*

•*Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), Tafsir al-Raghib, ed. Muhammad Basyuni, 1nd ed. Tanta: Tanta University, 1420 AH/1999 AD.*

•*Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 666 AH), Anmudhaj Jaleel fi Asila wa Ajwiba , Beirut: Dar Alam al-Kutub, 1413 AH/1991 AD.*

•*Al-Razi, Muhammad ibn Umar (d. 606 AH), Mafatih al-Ghayb, 3nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*

•*Al-Sakkaki, Yusuf ibn Abi Bakr (d. 626 AH), Miftah al-Ulum, ed. Naim Zarzur, 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1407 AH/1987 AD.*

•*Al-Sharqawi, Ahmad Muhammad, " Uslub Almuqabalat fi Surat Alnahl," Tadabbur Journal, vol. 9, no. 18, 2025 AD: 251–347.*

•*Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin (d. 1393 AH), Adwa al-Bayan fi Idah al-Quran bil-Quran, 5nd ed. Beirut: Dar Ataat al-Ilm, 1441 AH/2019 AD.*

•*Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), Al-Itqan fi Ulum al-Quran, 4nd ed, Cairo: Dar al-Salam, 1443 AH/2022 AD.*

•*Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH), Al-Mujam al-Kabir, ed. Hamdi al-Salafi, 2nd ed. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.*

•*Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Jami al-Bayan an Tawil al-Quran, Cairo: Dar Hajar, 1422 AH/2001 AD.*

•*Al-Thalabi, Ahmad ibn Ibrahim (d. 427 AH), Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran, ed. by a group of researchers, 1nd ed. Beirut: Dar al-Tafsir, 1436 AH/2015 AD.*

•*Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad (d. 468 AH), Al-Tafsir al-Basit, Riyadh: Imam University, 1430 AH.*

•*Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari (d. 311 AH), Maani al-Quran wa Irabuhu, Beirut: Alam al-Kutub, 1408 AH/1988 AD.*

•*Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar (d. 538 AH), Al-Kashshaf an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil. 3nd ed. Cairo: Dar al-Rayyan, 1407 AH/1987 AD.*

•*Al-Zarkali, Khayr al-Din (d. 1396 AH), Al-Alam , 15nd ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002 AD.*
•*Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum al-Quran , Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1376 AH/1957 AD.*
•*Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 327 AH), Tafsir al-Quran al-Azim, 3nd ed. Saudi Arabia: Nizar al-Baz Library, 1419 AH.*
•*Ibn al-Athir, Nasr Allah ibn Muhammad (d. 637 AH), Al-Mathal al-Sair fi Adab al-Katib wa al-Shair , Cairo: Dar Nahdat Misr.*
•*Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH), Al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AD.*
•*Ibn Atiyyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH.*
•*Ibn Faris, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), Maqayis al-Lughah, Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.*
•*Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH), Taqrib al-Tahdhib, ed. Muhammad Awamah, 1nd ed. Damascus: Dar al-Rashid, 1406 AH/1986 AD.*
•*Ibn Hujjah, Muhammad ibn Ali (d. 837 AH), Khizanat al-Adab wa Ghayat al-Arab , Cairo: Dar al-Hilal, 2004 AD.*
•*Ibn Jamaah, Muhammad ibn Ibrahim (d. 733 AH), Idah al-Dalil fi Qat Hujaj Ahl al-Tatil , Cairo: Dar al-Salam, 1410 AH/1990 AD.*
•*Ibn Juzayy, Muhammad ibn Ahmad (d. 741 AH), Al-Tashil li-Ulum al-Tanzil, Beirut: Dar al-Arqam, 1416 AH.*
•*Ibn Kamal Pasha, Ahmad ibn Sulayman (d. 940 AH), Tafsir Ibn Kamal Pasha, Beirut: Maktabat al-Irshad, 1439 AH/2018 AD.*
•*Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (d. 774 AH), Tafsir al-Quran al-Azim, 2nd ed., Beirut: Dar Tayyibah, 1420 AH/1999 AD.*
•*Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
•*Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH), Sahih Muslim, Turkey: Dar al-Tibaah al-Amirah, 1334 AH.*
•*Omar, Ahmad Mukhtar, Mujam al-Lughah al-Arabiyyah al-Muasirah, Cairo: Alam al-Kutub, 1429 AH/2008 AD.*